الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

جامعة البويرة

كلية : الآداب و اللغات

قسم : اللغة و الأدب العربي

تخصص : أدب حديث و معاصر

تجليات البعد النفسي في رواية " رواء مكة" للكاتب "حسن أوريد"

مذكرة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر

إعداد الطالبة:

– بشار صبرينة

تحت إشراف الأستاذة:

أ.د. قاسي صبيرة

لجنة المناقشة

د. أحلام بالولي	جامعة البويرة	رئيسا
أ.د. قاسي صبيرة	جامعة البويرة	مشرفا ومقررا
د. سهى رومي	جامعة البويرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2024/2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ (2) ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ (3) ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ (4) عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ(5)}

سورة العلق الآية 01-05

إلى أرض مهبط الأنبياء و أرض الشهداء الأبرار الغالية فلسطين أيدك الله

بنصره :

يا قدس ، و يا رام الله

يا زنبقة الموت الأغلى

يا أروع ما تلد الدنيا

شمخات رؤوس و جباه

يا أرضا تدعى المحتلة

يا أمي ، يا أرضي الثكلى

سليمان العيسى : من ديوان أنا و القدس

إهداء

أحمد الله عزّ وجلّ وأشكره على نعمه وفضله عليّ ، وصلّ و سلم اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أهدي ثمرة جهدي هذا البحث المتواضع إلى اللّذان وهباني الحياة و صبرا لأجلي و منحاني كل ما يملكان حتى أحقق آمالهما و لم يبخلا عليّ يوما بشيء و لا يزالا منبع الرعاية و الحنان أبي نور عيناي وأمي مهجة قلبي أمدهما الله بالصحة و العافية و طول العمر

إلى الإنسانة الطيبة مشرفتي على هذا البحث الأستاذة الدكتورة" قاسي صيبرة " التي كان لي شرف معرفتها والتعلم منها حفظها الله ورعاها .

إلى أفراد عائلتي الكريمة إخوتي وأخواتي سندي و قوتي حفظكم الله لي .

إلى رفيقات المشوار اللّواتي قاسمنني لحظات مسيرتي الدراسية في الجامعة ، وفقكم الله في حياتكم .

مقدمة

مقدمة:

السيرة الذاتية من الفنون النثرية الأدبية التي تعكس تجربة حياة الأديب التي يريد توثيقها من خلال الرواية فتصبح تحت مسمى السيرة الروائية التي تتسم بالازدواجية بين الواقع و الخيال ، فالكاتب من خلالها يريد أن يبرز جوانب من حياته و شخصيته للمتلقي في إطار روائي، بذلك ينتج الكاتب سردا ذاتيا قصصيا يتفاعل فيه الحدث و الزمان و المكان يغلب فيه ضمير المتكلم ، لأن المعطيات التي يقدمها في سيرته الروائية منظمة وفق ما يراه ملائما و ليس بطريقة نمطية ، و الرواية تمنح الكاتب المجال الواسع للتعبير عن ذاته وآرائه وطموحاته التي يسعى إليها، لأنها الجنس الأدبي الأكثر استيعابا وشمولية لحياة المؤلف وبقدرتها الدمج بين الحدث الحقيقي و الحدث الخيالي الحسي ما يريده الكاتب.

و قد اهتم التحليل النفسي بدراسة الأعمال الأدبية التي تعد مجالا خصبا للتفسير و التأويل و الكشف عن الجوانب اللاشعورية و المكبوتات الداخلية التي تؤثر في السلوك الإنساني و بذلك تشكل عقدا نفسية يسعى المبدع إلى محاولة إخراجها في عمل إبداعي يجعله متنفسا للإفصاح عنها.

هذا ما قام به " حسن أوريد " في رواية " رواء مكة " حيث جعل سيرته الذاتية في هذا العمل دافعا إلى كتابة تجاربه الخاصة في الحياة و رحلته إلى مكة المكرمة لأداء مناسك الحج والتي كان لها بالغ الأثر في تجسيده للحالات النفسية التي عاشها و حواراته الداخلية وصراعاته و ما وصل إليه من وعي.

وقد وقع اختيارنا لمدونة التي تحمل عنوان " رواء مكة " من أجل التعرف عن الحالات النفسية التي عاشها الكاتب و استجلاء مظاهرها و درجة تأثيرها على أفعاله , و لذلك جاءت هذه الدراسة موسومة ب" تجليات البعد النفسي في رواية " رواء مكة" للكاتب " حسن أوريد ".

و تقوم هذه الدراسة على جملة من التساؤلات هي:

_ ما مفهوم المنهج النفسي ؟ و ما علاقة التحليل النفسي بالأدب ؟ و ما المبادئ و الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها ؟.

___ ما الدلالة النفسية التي يشير إليها العنوان و المكان ؟ .

_ ما معنى الشخصية في علم النفس ؟ و كيف قسم "سيغموند فرويد " الجهاز النفسي للشخصية ؟.

_ ما الثيمات السيكولوجية الواردة في هذه الرواية ؟ وكيف تجلت العلاقات السيكولوجية بين شخصيات الرواية ؟.

و تعددت الأسباب التي حفزتنا لاختيار هذا الموضوع منها:

_ عدم وجود دراسات نفسية حول رواية " رواء مكة ".

_ انجذابنا نحو العنوان الذي يتمحور حول أعظم مكان على وجه الأرض و ما يحمله من مشاعر روحانية في النفس البشرية.

و قد اتبعنا في دراستنا لهذه المدونة المنهج التحليلي النفسي فاتخذناه سبيلا يعيننا في تحليل النص وتفكيك الشفرات النفسية فيه.

خلال دراستنا هذه استندنا على مجموعة من المصادر و المراجع التي أخذنا منها المادة العلمية التي مهدت لنا سبيل البحث ومن أبرزها كتاب " الأنا و الهو " ل" سيغموند فرويد " و"سيمياء العنوان " ل " بسام قطوس " و"التفسير النفسي للأدب" ل "عزالدين إسماعيل ".

و قد قسمنا بحثنا إلى : مقدمة يليها مدخل نظري بعنوان المنهج النفسي بين التنظير و ا لتطبيق و فصلين تطبيقيين، الفصل الأول عنوانه : البعد النفسي للعنوان و المكان في رواية "رواء مكة" أما الفصل الثاني فعنوانه الشخصية و الثيمات النفسية في رواية "رواء مكة"، وينتهي البحث بخاتمة فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

و قد واجهتنا بعض الصعوبات في انجاز هذا البحث منها:

_ كثرة الدراسات النفسية و تشعب الآراء حول تطبيق المنهج النفسي و صعوبة الإلمام بها جميعا.

و بتوفيق من الله سبحانه وتعالى و توجيهات الأستاذة الدكتورة " قاسي صبيرة " استطعنا إتمام هذا البحث المتواضع، و أخصها بجزيل الشكر والعرفان لإشرافها على هذا البحث وعلى نصائحها القيمة.

مدخل

مدخل: المنهج النفسي بين التنظير و التطبيق .

1_ مفهوم المنهج النفسي.

2_العلاقة بين علم النفس و الأدب.

3_مبادئ المنهج النفسي و أهدافه.

4_تطبيقات المنهج النفسي على الرواية.

5- بين علم النفس و المنهج النفسي في دراسة الأدب.

1)_ مفهوم المنهج النفسي:

يعرّف المنهج النقدي النفسي بأنه " ذلك المنهج الذي يخضع النص الأدبي إلى البحوث النفسية ويحاول الانتفاع من النظريات النفسية في تفسير الظواهر الأدبية و الكشف عن منابعها الخفية وخيوطها الدقيقة ومالها من أعماق و أبعاد و آثار ممتدة"[1].

المنهج النفسي بهذا الشكل يسهم في إسقاط الدراسات النفسية على النص الأدبي من أجل الاطلاع على رغبات و مكنونات المبدعين، و من خلال ذلك يتم الوصول إلى الكيفية التي أبدعوا بها في أعمالهم الأدبية التي تتحقق نتيجة لمؤثرات نفسية تحرك دوافع هذا الإبداع.

يستحوذ المنهج النفسي على أهمية بالغة في الدراسات النقدية لأنه "يعد مظلة واسعة تندرج تحتها عدة مسارات هامة منها النمو الإنساني من الطفولة إلى الرشد، وعملية التأويل والتحليل كذلك فاعلية الاستشفاء والعلاج، وعلى الرغم من إمكانية فصل هذه الاتجاهات إلا أنها تعود وتشتبك في الشخصية الفردية"[2].

لذلك تكون الدراسة النفسية ملمة بكل ما يتعلق بذات الإنسان منذ نشأته فهي تحلل الظواهر التي تصدر عن تصرفاته ورغم تعدد الدراسات في هذا المجال إلا أنها تسعى إلى فهم شخصية الإنسان.

[1]– عبد الجواد المحمص: ، المنهج النفسي في النقد (دراسة تطبيقية على شعر ابي الوفاء)، مجلة الحرس الوطني السعودي، العدد155، 1445هـ. ص 80.

[2]– ريان الرويلي و سعد البازعي ، دليل الناقد الأدبي، ط5، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، 2007. ص332.

أما النقد النفسي فهو: "ذلك النقد الذي يطبق مبادئ التحليل النفسي على النصوص الأدبية، فيحاول استجلاء مكامن النفس و مظاهرها"[1]. فهو يستقي آلياته الإجرائية من النظريات التي جاء بها " سيغموند فرويد" و يحاول تطبيقها على الأعمال الأدبية.

2) العلاقة بين علم النفس و الأدب:

إن علاقة علم النفس و الأدب علاقة وطيدة لأن هذا العلم يهتم بالسلوك الإنساني ومدى ترجمة العمل الإبداعي لنفسية صاحبه، من جهة و التكوين النفسي لشخصيات العمل من جهة أخرى، فأضحى من غير الممكن الفصل بين علم النفس والأدب لأنهما وجهان لعملة واحدة هي شخصية المبدع ويقر " عز الدين اسماعيل " بهذه العلاقة المميزة من خلال قوله "النفس تصنع الأدب وكذلك يصنع الأدب النفس...و النفس التي تتلقى الحياة لتصنع الأدب هي النفس التي تتلقى الأدب لتصنع الحياة إنها دائرة لا يفترق طرفا ها إلا لكي يلتقيا "[2].

فالأدب و النفس متلازمان كلاهما متأثر بالآخر و يكمله عن طريق ترجمة الأفكار والأحاسيس و الانفعالات ومهما حاولنا الفصل بينهما فسوف يتعسر ذلك.

3) مبادئ المنهج النفسي و أهدافه:

ا) المبادئ:

اشتملت دراسة الأدب وفق المنهج النفسي على مجموعة من المبادئ حددها "يوسف وغليسي "كما يلي[3]:

---

[1]– فيصل الأحمر، نبيبل دواودة، الموسوعة الأدبية، دط، دار المعرفة القاهرة، 2008. ص30.

[2]– عزالدين اسماعيل، التفسير النفسي للأدب، ط4، مكتبة غريب، القاهرة، ص5.

[3]_يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ط1،جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.ص 26.

_ ربط النص بلا شعور صاحبه.

_ افتراض بنية نفسية تحية متجذرة في لاوعي المبدع تنعكس بصورة رمزية على سطح النص، لا معنى لهذا السطح دون استحضار البنية الباطنية.

_ النظر إلى الشخصيات الورقية على أنهم شخوص حقيقيون بدوافعهم ورغباتهم.

_ النظر إلى المبدع صاحب النص على أنه شخص عصابي وأن نصه الإبداعي هو عرض عصابي، يتسامى بالرغبة المكبوتة في شكل رمزي مقبول اجتماعيا "

و منه فالمبادئ التي قام عليها المنهج النفسي كلها تهتم بشخصية المبدع و الجانب اللاشعوري في حياته و ربطها بنصه .

ب)**الأهداف:**

يهدف المنهج النفسي إلى:

_ وضع حقائق و تأسيس مبادئ وصياغة نظريات تساعد في فهم الكيفية التي يستجيب بها الأفراد و يتصرفون"[1].

_إثراء بعض المعارف حول بعض الانحرافات والأمراض النفسية، لقد وجد أن أكثر المبدعين يعانون من الأمراض النفسية في إبداعهم الأدبي كما هو الحال عند أبي نواس "[2].

[1]_راضي الوقفي، مقدمة في علم النفس، ط3، دار الشروق، عمان، 1998، ص26.

[2]–خير الله عصار، مقدمة لعلم النفس الادبي، ط1، مؤسسة بوحة للبحوث والدراسات، عنابة، 2008.ص 26–27.

4) تطبيقات المنهج النفسي على الرواية :

إن الأهمية البالغة للمنهج النفسي في مجال الدراسات الأدبية دفعت بالنقاد و الدارسين إلى تطبيقه على الأعمال الإبداعية الأدبية، و أغلب التطبيقات ركزت على الشعر العربي القديم من خلال تحليل القصائد و ربط ألفاظها و معانيها بانفعالات الشعراء ك (الفخر، الحزن، الحنين القلق .. . الخ).

نالت الرواية حظها من الدراسات النفسية فسعى النقاد إلى تحليل مضمونها الذي يحتوي على شخصيات و أمكنة و أزمنة، وفق حبكة معينة تتشارك كلها في انتاج جو نفسي محتدم، تعكس بذلك شخصية المبدع الذي بث حالته النفسية إلى حد كبير في عمله الروائي و بذلك يكون قد عبر عن رغباته المكبوتة و طموحاته المأمولة.

انطلاقا من التحليل النفسي لدى "سيغموند فرويد" الذي قام به من أجل الكشف عن الجانب اللاشعوري في نفس الإنسان و الذي ينعكس سلبا على تصرفاته، شرع الدارسون للرواية في تحليل شخصية الكتاب و أعمالهم من وجهة نفسية ومن بين هؤلاء نجد " عز الدين اسماعيل " الذي قام بتحليل رواية " الإخوة كارامازوف" للكاتب الروسي "ديتسويفسكي" في كتاب " التفسير النفسي للأدب" و تحدث عن حياة المؤلف النفسية و عصبيته المفرطة ما أدى إلى تمرده على أبيه و قتله لأنه يكن له كرها شديدا و قد عكس المؤلف هذه الحالة النفسية من خلال شخصية الأب" فيودور" حيث نسب إليه كل الصفات المنبوذة ليخرجه في أسوأ صورة للمتلقي ويتجلى ذلك في قول عزالدين إسماعيل": الجدير بالملاحظة بعد كل هذا أن " دوستفسكي " لم يبد في أي لحظة من اللحظات أي نوع من التعاطف مع هذه الشخصية أو

التعاطف معها"[1]. يدل هذا على انعكاس التكوين النفسي داخل شخصيات الرواية التي ما هي إلا صور لمكبوتات تشكلت في لا وعي الكاتب فبثها في عمله.

و نجد ناقدا آخر ترك بصمته في النقد النفسي هو "جورج طرابيشي " من خلال دراسته ل"عقدة أوديب في الرواية العربية" مستندا في ذلك إلى تحليل "فرويد"، فقام بدراسة رواية" إبراهيم الكاتب " فتوصل من خلالها إلى تشبث الكاتب بوالديه وخاصة أمه التي يعتبرها امرأة فريدة من نوعها تختلف عن بقية النساء والدليل على ذلك هو :" أن قراءة رواية إبراهيم الكاتب تبيح لنا أن نصوغ فرضية مفادها أن بطلها لا يحاول أن يوهم نفسه و يوهمنا معه أن قلبه يتسع لحب ثلاثة من النساء في آن واحد لأن قبله لا يتسع لحب أي امرأة على الإطلاق "[2]. يرد هذا إلى الحالة النفسية التي مفادها تعلق الكاتب بأمه وحبه الشديد لها بحيث حال هذا الحب بينه وبين شعوره بالحب اتجاه أي امرأة أخرى.

5- بين علم النفس و المنهج النفسي في دراسة الأدب:

يستوحي المنهج النفسي الأدبي آلياته من علم النفس ويتشابه معه في الموضوع الموحد وهو الإنسان و مدى تأثير حالاته النفسية على تصرفاته و إبداعاته و قدرته على التعبير.

لكن هذا لا ينفي وجود فرق بينهما يكمن في :"أن علم النفس يدرس الظواهر العامة، اما الأدب فهدفه الأول إدراك العنصر الفردي المميز لكل إنسان عن أخيه "[3]. فالباحثون في علم

[1]_عزالدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب،، ص 60.

[2]-جورج طرابيشي، عقدة أوديب في الرواية العربية، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1998.ص 35,

[3]_محمد مندور، في الأدب والنقد، د.ط، مؤسسة هنداوي، 2022. ص 33.

النفس يدرسون ظواهر نفسية موجودة لدى كل إنسان (القلق، الحيرة، الأحلام المضمرة في اللاشعور.. .الخ)، أما دراسة الأدب وفق المنهج النفسي فهي على وجه التخصيص الفردي فلكل مبدع (شاعر أو كاتب) حالات نفسية دفعت به إلى الإبداع الأدبي و التعبير عن ما يجول في نفسه (الحزن، الفرح، الأمل، الصراع.. .).

مما أدى إلى التحذير من استخدام علم النفس في النقد الأدبي لأنه قد يفقد العمل الأدبي جوهره حسب رأي" محمد مندور " فيقول: "فاستخدام علم النفس في نقد الأدب يجب أن يتم في حذر لأنك بذلك قد تذهب الأصالة الموجودة في العمل الأدبي"[1].

إَضافة إلى ذلك المنهج النفسي يتسم بالقصور في دارسة النص الأدبي و يرجع ذلك إلى حسب "صلاح فضل" بقوله :عدم وجود علاقة سببية بين العامل النفسي من ناحية ، و لإبداع ذاته من ناحية أخرى. بمعنى أننا لا نستطيع أن نقول أنه كلما تحقق هذا العامل النفسي أنتج لدينا ذلك المظهر الإبداعي المتمثل في الأعمال الإبداعية "[2].

لأنه ليس كلما حدثت توترات نفسية بالضرورة يستوجب انتاج عمل إبداعي.

فيكون علم النفس في دراسة الأدب سلاحا ذا حدين فبقدر ما يساعدنا على تحليل نفسية الكاتب و الشخصيات التي يخلقها المبدع من خلال عمله الروائي ، و من جهة قد لا يؤدي التحليل النفسي للاستيعاب الشامل لبنية العمل لاختلافه من كاتب لآخر .

[1]_المرجع السابق، ص 33.

[2]_صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، ط 1، ميريت للنشر و المعلومات، 2002. ص 73.

الفصل الأول

البعد النفسي للعنوان والمكان في رواية "رواء مكة"

الفصل الأول: البعد النفسي للعنوان و المكان في رواية "رواء مكة"

1) البعد النفسي للعنوان:

أ- في مفهوم العنوان وأهميته:

ب- . الدلالة النفسية للعناوين في الرواية:

2- البعد النفسي للمكان:

أ- في مفهوم المكان

ب- الدلالة النفسية للأمكنة في الرواية

1) البعد النفسي للعنوان

1-1) في مفهوم العنوان:

يحث العنوان القارئ على الولوج إلى عوالم النصوص، بحيث لا يمكن تجاوز عتبته دون التوقف عندها لأنها الخطوة الأولى التي توضح الدلالات التي يشتمل عليها محتوى الكتاب، و يزيح عنه بعض الغموض ويمكن المتلقي من وضع تصور ذهني أولي حول المضمون.

و العنوان في الاصطلاح هو " بنية لغوية مشحونة الدلالة و الممثلة لفكرة النص بقصدية من المرسل يحكمها السياق قادر على إحداث التواصل مع المرسل إليه، ويكون الفضاء الطباعي هو القناة التي تقوم بعملية الاتصال فيما بينهما "[1]. فهو بمثابة الرابط التواصلي بين المبدع و القارئ من حيث التواصل البصري. و يعتبر كذلك: " رسالة تعرف بتلك الهوية وتحدد مضمونها وتجذب القارئ إليها، تغريه بقراءتها، وهو الظاهر الذي يدل على الباطن و محتواه"[2]. أي هو الكاشف و المحيل إلى عالم النص ليتلقاه القارئ.

و من جهة أخرى فالعناوين في مجملها قد لا تشير إلى مضمون النص بشكل مباشر بل هناك "عناوين غامضة و رمزية مما يطرح اختيار العناوين المعبرة عن محتويات مؤلفاتهم أو الدالة على ما أرادوا قوله فيها، و هذا يؤكد أن كل كتاب أو نص أدبي قابل أن يحمل عنوانا مغايرا و تسمية أخرى هي التي اختارها المؤلف "[3].

فالصيغة المباشرة لا تكون دائما فبعض العناوين تحتوي على رمزية تجعل ذهن القارئ يشتغل لاكتشافها.

---

[1] _عامر جميل شامي الراشدي، العنوان و الاستهلال في مواقف النفري، د.ط، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان _الأردن، 2012. ص31.

[2] _ أحمد مداس، العنونة في الخطاب الشعري ، مجلة المخبر، منشورات قسم الأدب العربي كلية الأدب و العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع: 3، 2006. ص 176.

[3] _ محمد بازي، العنوان في الثقافة العربية، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2012. ص 24,

1-2) أهميته :

العنوان ضرورة كتابية حيث تكون حسب صياغته دافعا للمتلقي ليخوض في القراءة والبحث عن دلالة العنوان ، و من أجل استمالة القارئ يسعى المؤلف جاهدا للاهتمام بصيغة العنوان و دقة انتقاء الألفاظ الملائمة التي تكون مؤثرة و مركزة ليستدرج المتلقي نحو قراءة المضمون و" يعد العنوان علامة لغوية تعم النص لتجذب انتباه القارئ، ولولا ذلك لظلت كثير من الكتب مكدسة فوق المكاتب، فالعنوان سبب من أسباب ذيوع الأعمال الأدبية وانتشارها " [1]. ذاك أن العنوان ضرورة كتابية ملحة لا يمكن الاستغناء عنها في تشكيل النص.

تكمن أهمية العنوان في أنه " يعمل على تعيين النص ويشير إليه كما يسعى إلى تمييزه عن نصوص أخرى، بالإضافة إلى أن طبيعة هذا العنوان تؤشر إلى الجنس الأدبي الذي تؤشر إليه "[2]. و يحتفظ كذلك بخصوصية العمل الإبداعي وتفرده عن غيره ثم يحدد ماهيته من بين العلوم الكثيرة مثلا (كتاب تاريخي، كتاب نقدي، كتاب ديني.. . إلخ).

1-3) الدلالة النفسية للعناوين في الرواية :

أ) العنوان الرئيسي:

يشير العنوان " رواء مكة " إلى اسم أعظم مكان على وجه الأرض البلد الأمين و قبلة المسلمين في كل بقاع الأرض، المكان الذي يهدف إلى بلوغه كل مسلم لأنه السبيل للتطهر من

[1] _ بسام قطوس، سيمياء العنوان، ط1، وزارة الثقافة، 2001. ص31.

[2] _شعيب حليفي، استراتيجية العنوان في الرواية العربية، مجلة الكرمل، اتحاد كتاب فلسطين، 1991. ص91.

الذنوب عن طريق أداء مناسك الحج والعمرة وباركه الله عز وجل فيقول في كتابه الكريم { إن أول بيت وضع للناس الذي ببكة مباركا وهدى للعالمين (96)} [1].

و في تفسير "ابن كثير " "إن أول بيت وضع للناس، أي لعموم الناس لعبادتهم ونسكهم، يطوفون به ويصلون إليه ويعتكفون عنده "[2]. فهي المكان الذي يعبد فيه الله بكل خشية ورهبة وفيه شعور بالقرب من الخالق.

عنون الكاتب "حسن أوريد " روايته ب "رواء مكة" للدلالة على عظمة هذا المكان المقدس و ليرفع من شأنه ويجذب المتلقين لقراءة عمله الفني وكذا الاستفادة من التجربة التي خاضها في رحاب الحرم الشريف، وقد " تبدو العنونة باسم المكان في الرواية العربية.. .ظاهرة لافتة لدراسة الرواية العربية وآية ذلك أن كبار الروائيين قد عنونوا رواياتهم بأسماء أمكنة "[3].

فهذا العنوان لم يأت جزافا إنما نابع من حالات نفسية عاشها الكاتب قبل وبعد أن يؤدي شعيرة الحج ويلبي نداء الله عز وجل بعد أن عاش فترة طويلة في الآثام ولا يجد سبيلا للتخلص من هذا إلا عن طريق العودة إلى الله عز وجل واتباع سبيل الهداية الذي لم يكن ليعرفه لولا رحلة الحج التي غيرت في نفسه الكثير من الأمور خاصة التوجه الفكري و نظرته للإسلام حيث كان يشعر بالسعادة تغمره عندما أتم شعائر الحج فيقول: " وأتممت الحج.. كانت الكعبة المشرفة لقاء مع ذاتي.. كان طوافي بحثا، ولما أن فرغت سعيت وبعد السعي، انزويت جانبا أنظر لما حولي و أتملى حياتي.. .قد كان لحجي ألا يكون إلا شعيرة و فجأة كما يتفجر من الأعماق تحول رواء

[1] _القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع، سورة آل عمران الآية 96.

[2] _أبي الفداء إسماعيل ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تح: محمد فيصل العجماوي، وأخرون، مجلد 3، ط1، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، مؤسسة قرطبة، 2000.ص 144.

[3] _ بسام موسى قطوس، سيمياء العنوان، ط1، وزارة الثقافة، 2001. ص 135.

انبجس من داخل نفسي.. . وفجأة وقفت و أنا أردد بلى.. وهل الحياة إلا تلبية لنداء الله. وحده لا شريك له. "[1].

هذا ما جعل الكاتب ينتقي عنوان رواء مكة ليفصح من خلاله عن ما في نفسه من مشاعر السكينة و الخشوع و الراحة النفسية التي سببها الأول أن مكة المكرمة أحب بلاد لله و رسوله صلى الله عليه وسلم ويأتيها الخير من كل مكان وأفضالها لا تعد ولا تحصى على الإنسان خاصة التفكير، يقول الكاتب " حدث ذلك التحول الذي أحالني شخصا آخر في رحاب مكة المكرمة "[2].

أي التحول من شخص تخلى عن الدين الإسلامي وكل مقوماته التي تربطه به إلى شخص عرف خطأه و أصلح نفسه و أدرك أن لا معنى للحياة إلا بالعودة إلى الله واتباع دينه الحنيف.

ب) العنوان الفرعي:

يأتي العنوان الفرعي متتما للعنوان الرئيسي فهو يكمله ويزيح الغموض الذي يحيط به ويعتبر " بنية موازية لبنية العنوان الرئيسي، تكافؤها وتختلف عنها اختلافا تجعل الأولى ضرورية للثانية ، على الرغم من الدائرة الدلالية التي يقع الاثنان فيها"[3].

و عليه فالعنوان الفرعي يكون مثيرا لجذب الانتباه وبالتالي إثارة انفعال المتلقي ليتبادر إلى ذهنه عدة تساؤلات حول مضمون العنوان و علاقته بالعنوان الرئيسي.

بعد اطلاعنا على رواية" رواء مكة " وجدنا أن المؤلف قد أورد فيها سبعة عناوين فرعية مرتبة كالتالي: (ومضات، ذبذبات، همزات، إشراقات، البشائر، تداعيات، الحنين إلى مكة). وكل

[1] _حسن أوريد، رواء مكة، ط5، المركز الثقافي العربي، 2019، ص 90.

[2] _ المصدر نفسه، ص 45.

[3] _خالد حسين حسين ، في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية، ط1، دار التكوين، دمشق، 2007. ص 79.

عنوان مما سبق ذكره يحتوي على سمة نفسية نابعة من ذات الكاتب أراد التعبير عنها من خلال هذه الصياغة للعناوين الدالة على الراحة والطمأنينة، ولعل أقرب عنوان يمثل الحالة النفسية للكاتب هو عنوان " **همزات**" ففيه دلالة على همزات الشيطان التي تحيط بالإنسان وتصده عن سبيل الله و تأتي غالبا عند أداء الطاعات، وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم وبالتحديد في سورة المؤمنون في قوله عز وجل: { وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين (97) وأعوذ بك رب أن يحضرون (98)}[1].

و في التفسير تعني: " دفعهم بالإغواء إلى المعاصي ومعنى قول المفسرين: نزعاتهم ووساوسهم، وذلك أن الشيطان إنما يدفع الناس إلى المعاصي بما يوسوس إليهم "[2]. و الإنسان بذلك ليس معصوما من وساوس الشيطان الرجيم الذي يلج إلى داخل نفسه و يحبب إليه ملذات الدنيا و يغويه ليتبع شهوات النفس، و طاعة الله سبحانه لا تكون عائقا أمام رغباته.

هذا ما حدث مع الكاتب في أثناء قيامه بشعيرة الحج في مكة المكرمة حيث راودته وساوس الشيطان في أكثر من موضع من أجل أن يثنيه عن السير في طريق الله عز وجل وقد تمثل في عدة صور حيث يقول " حسن أوريد ": " كنت خارجا من المسجد النبوي بعد صلاة العصر حتى ابتدرني شاب وسيم يلبس لباسا عصريا، .. . فإذا به يحدثني بلسان أمازيغي:

_ يا ابن عشيرتنا أريد التحدث إليك.

نظرت إليه وقد راعني أن يلاقيني في ذلك الحمى شاب يتكلم الأمازيغية، فقلت متأدبا:

_ ليس وسط هذه الجلبة، تفضل على أثري إلى الفندق

[1] _ سورة المؤمنون، الآية_ 97_.

[2] _أبي الحسن بن أحمد الواحدي النيسابوري، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تح: عادل أحمد عبد الموجود، 3، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، 1994. ص 297.

_ تفضل

كان مما أذكره من حديثه المسترسل الطويل ما أثبته ها هنا:

و لقد كنت فخرنا حين حملت مشعل لغتنا الأمازيغية تنافح عنها.. . كنت أقرأ كتاباتك بشغف، وكنت أراك حاملا لمشعل جيل، ولذلك لا أفهم أن تأتي إلى هنا لتؤدي فريضة الحج.. . هو هدم لكل ما بنيت، هو إجهاز على تراثك الفكري و الثقافي. الإسلام ليس إلا غطاء لسيطرة العنصر العربي.. . عد من حيث أتيت وإن لم تفعل فاجعل من سفرك هذا تجربة أكاديمية وكشفا أنتروبيولوجيا، ألق ظهريا بكل هذا العبث..

ارتعت لما سمعت ونهضت دون استئذان "[1].

فهنا محاولة لجعل الكاتب يستهين بفريضة الحج ومن خلال مخاطبته في إحدى مقومات أصوله ألا وهي لغته الأمازيغية وبعدها يحاول رده إلى الثقافة الغربية التي حالت بينه وبين الإسلام، إضافة إلى اقناعه بالعنصرية اتجاه العرب و أن الإسلام يعنيه وحدهم.

لا يتوقف عند هذا الحد من الوسوسة بل يرجع مرة أخرى في ساحة معركة أحد يقول الكاتب: " وما إن بلغت أسفل الكدية حتى بادرني الشاب الذي التقيته قبل أيام خارج المسجد النبوي.. . وهو عينه بابتسامته الماكرة.. .و هو يحدثني هذه المرة بالفرنسية:

_ هي ذي ساحة معركة أحد التي قرأت عنها مرات ومرات أفلا ترى أنها لا تعدو أن تكون ساحة ملعب كرة قدم أو معركة مناوشة أبناء حي لا أكثر ولا أقل.. .

لم ألبث أن صرخت في وجهه:

[1] _الرواية، ص 136.

_ أغرب عن وجهي

_.. . أنا ملازمك حيث رحلت لن تفلت "[1].

و هنا يجعله يشك في قدسية المكان ويصوره له كمكان عابر وعادي لا قيمة له.

ليأتيه مرة أخرى وفي هيئة طفل صغير يتحدث بلهجته المغاربية:

_أنا مبعوث سيدي ليذكرك بالحب الذي يكنه لك والتقدير والذي يخصك به والآصرة القوية التي تجمعكما.

... ومن سيدك يا بني هو ذاتك، هو هواك هي متعك.. . فهل لك ألا تدعها وقد أديت المناسك، إن هي إلا طقوس "[2].

بكل هذه التعابير حاول جعله أن يعود عن عزمه في التوبة والعودة إلى الدين وسبيل الهدى.

2) البعد النفسي للمكان:

2-1) في مفهوم المكان:

[1] _الرواية، ص 143.

[2] _الرواية، ص 137.

إن المكان من أهم العناصر التي تشكل البناء الفني للرواية ، حيث اهتم النقاد و الدارسون بهذا العنصر وقدموا عدة مفاهيم حوله منها:

تعريف " ألان بروب جرييه " حيث يقول " إن المقصود بالمكان في الرواية هو الفضاء التخييلي الذي يصنعه الروائي من كلمات ويضعه في إطار تجري فيه الأحداث "[1].أي أنه المكان الذي يخترعه الكاتب بواسطة خياله و ينسج الأحداث التي تجري فيه.

و يذهب" غاستون باشلار " إلى التأكيد على أن المكان "هو الذي ينجذب نحوه الخيال و لا يمكن أن يبقى مكانا مباليا ذا أبعاد هندسية و حسب فهو مكان قد عاش فيه البشر ليس بشكل موضوعي بل بكل ما في الخيال من تحيز "[2]. إذ يرى أن المكان الروائي ليس كالأمكنة العادية بل يتعداها إلى أبعد من ذلك لأنه مرتبط بخيال و لغة الروائي الخاصة .

أما " حسن بحراوي " فيؤكد على استحالة العمل الروائي دون وجود عنصر المكان بقوله " إن المكان ليس عنصرا زائدا في الرواية فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة، بل إنه قد يكون الهدف من وجود العمل الروائي كله "[3]. فهو المكون المحوري لبناء الرواية بالإضافة إلى أنه يستحوذ على دلالات متنوعة و قد يكون العمل الروائي كله مستندا على المكان.

2-2) الدلالة النفسية للأمكنة في الرواية:

[1] – ألان بروب جرييه، نحو رواية جديدة، تر: مصطفى إبراهيم، د ط، دار المعارف، مصر 1980.ص101.

[2] _غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1991.ص 31.

[3] _ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2009. ص 33.

يتوافق الإنسان مع المكان الذي يعيش فيه فهو يتأثر و يؤثر فيه ، لوصفه .، لذلك "فإن التشكيل الجغرافي بوصفه مدركا إنسانيا، يألفه الإنسان أو ينفر منه ، يكشف عن أغوار النفس الإنسانية، إذن فالبعد النفسي هو ذاك البعد العاكس لما يثيره المكان من انفعال سلبي أو إيجابي في نفس الحال "[1]. يتضح أن المكان يعكس نفسية من يقيم فيه لأن به طاقة كامنة تكشف عن الحالة النفسية . للإنسان عامة و للمبدع خاصة.

فتصبح الأماكن " حاملة لقيم شعورية و مؤثرة ، يتضح من خلالها عمق الشخصية و أبعادها النفسية وتصرفاتها الخارجية "[2]. فهي تؤثر على الحالة النفسية للشخصية لأنها لا تستطيع أن تستغني عن الوجود المكاني لأنه يكشف عن حقيقتها ويساهم في تفسير سلوكها ويكون ذلك من خلال الحلات التي يعيشها الإنسان في أمكنة متعددة.

تعددت الأمكنة في الرواية وتنوعت دلالاتها النفسية، فلكل مكان تواجد فيه الكاتب بالغ الأثر في نفسه ومشاعره نذكر منها:

أ) المسجد:

المسجد هو بيت من بيوت الله سبحانه، تم بناؤه بغرض العبادة و التقرب منه إضافة إلى أنه يسهم في تماسك المجتمع لأنه مكان أخذ الموعظة ، و يعرف المسجد على أنه " يشكل إلى جانب الأماكن الأخرى بناء المكان العام للخطاب، يفتح على الناس كمكان للعبادة ، يجتمعون فيه لأداء الفريضة و التزود، من أجل مواجهة ظروف الحياة الصعبة ينتقلون إليه في حركة متكررة خمس

[1] _مصطفى الضبع، استراتيجية المكان، د ط، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر، 2018. ص 76.

[2] – إبراهيم نمر موسى، جماليات التشكيل المكاني والزماني، مجلة فصول، مجلد 12، عدد 2، القاهرة، 1993. ص 314.

مرات في اليوم، يدفعهم إلزام نابع عن إيمانهم و ارتباطهم بربهم يأتونه تقودهم رغبة روحية "[1]. فهو المكان الذي يعبر عن الصلة الوثيقة بين العبد و خالقه و شدة إيمانه.

و المسجد في رواية " رواء مكة " ورد ذكره في مواضع عديدة فهو المكان الذي يقصده من أجل الصلاة رفقة أخيه فيقول: " و بمسجد بوتاليمن كنت أذهب أنا وأخي عبد الله نصلي مع أترابنا، وكأن صلاتنا ليست استجابة لدعوة لله وحدها ولكنها استشعار لبلوغنا "[2]. فهو يشعر بأنه مكان يؤدي فيه فرض الصلاة التي هي عماد الدين ومن جهة أخرى يحس بالنضج.

سرعان ما تتغير نظرته إلى المسجد الذي يعبد فيه الله ويحظى بقيمة روحية فيصبح مجرد مكان عادي فيقول " مسجد في حي تيمقدين الشعبي بإفران، والبرد والثلج وعمري لا يربو على العشرين إلا قليلا، أقف على بوابة المسجد فلا أجد إلا الفراغ.. .مصاحف و رفوف نور باهت من مصباح على السقف ".[3] فهو يصفه وصفا سطحيا و لا يضفي عليه صفات معنوية فيقول " تمليت بيت الله فلم أجد إلا الفراغ.. . كانت تلك القطيعة مع كل موروثي كما لوأني أودعه.. لم أشعر بشي يملأ ذلك المكان أو يختصه بشيء" [4].

فقد غابت عن نفسه كل مشاعر الخشوع والراحة و الطمأنينة لأن هذا المكان يذكره بأخيه الذي تعود أن يرافقه إلى المسجد وبعد اختفائه غلبت عليه مشاعر النفور من المكان لدرجة أنه ينهر والده عندما يذهب لأداء الصلاة فيقول له بعد عودته " أما كان حريا بك أن تقبع هنا في

[1] _الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني)، ط 1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2010. ص234.

[2] _ الرواية، 83.

[3] _الرواية، ص 20.

[4] _الرواية ، ص 22

البيت وسط الدفئ مع أولادك عوض أن تقطع هذا الزمهرير من بيتنا بحي الشباب إلى مسجد النيجر "[1].

إلا أنه يعود و يرى المسجد بعد أن انقطع عنه وعن الإسلام مكانا للإيمان فيقول: " في 23 فبراير 2011 مررت بمسجد تيمدقين بإفران. توقفت به وكانت الساعة صلاة المغرب. أدركتها. صليت الجماعة.. . . أي نعم أنا هو ذاك الشخص، لأعود إلى المكان ذاته الذي فارقته قبل زهاء ثلاثين سنة، وكان فؤادي يومها فارغا، أعود إليه وقلبي مفعم بالإيمان، قوي الإرادة.. ."[2]. و هنا لحظة إقرار بأهمية المكان في حياته وأنه المكان الذي لا يجب على المسلم أن يفارقه.

ب) **البيت:**

البيت ملجأ الإنسان الأول الذي ينشأ فيه ويأوي إليه في أيام حياته، ففيه راحته و هناءه و يقيه من الظواهر الخارجية المتغيرة، وهو " واحد من أهم العوامل التي تدمج أفكار وذكريات وأحلام الإنسانية.. . و يمنح الماضي و الحاضر و المستقبل البيت ديناميات مختلفة ، كثيرا ما تتداخل أو تتعارض، و في أحيان تنشط بعضها البعض، في حياة الإنسان ينحى البيت عوامل المفاجأة ويخلق استمرارية، و بهذا بدون البيت بصيح الإنسان مفتتا "[3].

فالبيت يتجاوز كونه شكلا بأبعاد هندسية و فقط لأنه يشمل كل ما يعيشه الإنسان في حياته اليومية.

نجد أن الكاتب قد ذكر البيت في روايته مرات عديدة و وصفه بالهدوء و الأمن و التزام أهله بتعاليم الدين الإسلامي ، هو الآن يشتاق إليه فيقول "... و كانت هناك إشراقات بأن أعود إلى

[1] _ الرواية ، ص 25.

[2] _ الرواية، ص 209.

[3] _ غاستون باشلار، جمالية المكان ص 38.

بيتي الأول. الذي سمعت فيه صوت القرآن يتلى من الفجر يصدح به والدي، و فيما ناغتني به والدتي من أشعار أمازيغية في مدح الرسول عليه أزكى الصلاة والسلام ، أو وهي تتلو علي قصة النبي يوسف عليه السلام، ثم فيما غرسته جدتي في نفسي ورعاه والدي.. "[1].

ففيه عاش ذكريات طفولته و تلقى تكوينه الديني على يد جدته و أمه و والده، يقول: " أرتقي السلم على عجل وأطرق أبواب النائمين في الغرفة و المصرية و أنا أرتل آية القرآن: (إن قرءان الفجر كان مشهودا)، (سورة الإسراء، الآية 78)"[2]. يدل ذلك على التربية الصالحة المبنية على أسس دينية التي تلقاها الكاتب في أهم مرحلة في حياته، مرحلة الطفولة بمساهمة أسرته.

ج) المستشفى:

هو المكان المخصص للعلاج والحصول على الراحة البدنية من أجل التعافي ويعد المستشفى " ملجأ كل مريض، يقدم العلاج لأمثل لكل الأمراض.. . فيه يستشعر المريض الاطمئنان و يأمل في الشفاء "[3]. و مثل هذا المكان في الرواية مقصد الكاتب من أجل العلاج يقول " دخلت المستشفى فحصني الطبيب وشخص داء الزائدة وقرر إجراء العملية على عجل.. . في فترة النقاهة التي قضيتها بكوالالمبور انغرست بذرة في فؤادي، كان الطبيب حفيا بي و كان أن رزق ولدا ولكنه رأى ألا يبرحني وسألته والطبيبة التي كانت تساعده: لم أنتما حفيان بي ؟

أجابا: لأنك أخ في الإسلام ولا يمكن أن نتركك وشأنك وقد غادر وفد بلدك.

_ آه لو يعلمان كم من سماوات وبحار تفصلني عن الإسلام

[1] _الرواية، ص 49.

[2] _ الرواية، ص81.

[3] _ الشريف حبيلة ، بنية الخطاب الروائي، ص 205.

...و أنغصت برأسي "[1].

لإقامة الكاتب في المستشفى وحواره مع الطبيب والطبيبة أثر في نفسه وجعله يعيد النظر في معنى أن يكون الإنسان مسلما ومعنى أن يرعى شخص شخصا آخر بعيدا عن ما تمليه المهنة بل تمليه أخلاق الإسلام، مما جعله شعر بالحصرة لابتعاده عن الدين الإسلامي.

د) الصحراء:

الصحراء المكان المرتبط بالحالة المناخية لأنها " تقترن بوضع مناخي معين يتميز بقلة أو ندرة الرطوبة أو المياه مع ارتفاع درجات الحرارة فروقها اليومية والفصلية "[2].

و رغم ذلك فالكاتب تربطه علاقة وطيدة بالصحراء لأنه يحبها كثيرا ومعجب بالأصالة الموجودة بها يقول عنها: " كنت أبحث عن بقايا هذه الذهنية في الصحراء ، كما لو أن الصحراء هي المتحف الذي يحفظ ما تبقى من هذه العقلية... كنت كلفا بالصحراء أجوب فيافيها و أقرأ آدابها وأجمع أهلها فيما سلف من عمري "[3]. فهي مصدر للتأمل العقلي و العلم خاصة الأدب ، وكل مكان من هذه الأمكنة يشكل بعدا نفسيا وروحيا في ذات الكاتب.

[1] _ الرواية، ص 69.

[2] _صلاح صالح، الرواية العربية والصحراء، ط1، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1996. ص 16.

[3] _الرواية، ص 67.

الفصل الثاني

الشخصية و الثيمات السيكولوجية في رواية "رواء مكة"

الفصل الثاني: الشخصية و الثيمات السيكولوجية في رواية "رواء مكة "

1_الشخصية في علم النفس.

2- الثيمات السيكولوجية في الرواية .

3_ العلاقات بين الشخصيات في الرواية .

1) الشخصية في علم النفس:

1-1) مفهومها

إن الدراسة الأساسية التي يرتكز عليها علم النفس هي الشخصية في كليتها وتفردها ويسعى إلى فهم الجوانب التي تميز كل إنسان عن غيره من البشر. وقد ظهرت عدة مفاهيم للشخصية لدى علماء النفس، فهي "التنظيم الدينامي داخل الفرد لتلك الاجهزة النفسية الجسمية التي تحدد طابعه الخاص في توافقه لبيئته "[1]. وبذلك تمثل الخصائص الفكرية والنفسية التي تتحكم في سلوك الانسان ومدى استجابته للمحيط الذي يعيش فيه.

و الشخصية بمفهوم آخر هي: "وحدة الحياة النفسية وتعتبر أساس دراسة علم النفس، ومن المعروف أن الأفراد يختلفون فيما بينهم من حيث تكوين كل منهم.. . ولكل فرد طابعه الفريد الذي يميزه عن غيره، من أجل هذا نجد أن كثير من الاتجاهات في علم النفس ركزت في البحث عن الفروق الفردية "[2]. إجمالا يمكن القول أن الشخصية محور الدراسات النفسية فهي تتفرد بالخصائص التي تكونها عن أي شخصيات أخرى وعلى الباحث في المجال النفسي اكتشاف تلك الفروقات.

[1] _ أحمد محمد عبد الخالق، علم نفس الشخصية، ط2، مكتبة الانجلو المصرية، 2015. ص52.

[2] _ كامل محمد عويضة، التحليل النفسي، مراجعة أ.د.محمد رجب البيومي، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 3.

1-2) أقسامها :

يشير " فيصل عباس" إلى أن "فرويد" اهتم بالشخصية لأنها منطلق أبحاثه في التحليل النفسي ومن خلالها اكتشف أن هناك ثلاثة مستويات للنفس البشرية هي: الأنا والهو و الأنا الأعلى ، و هذا النظام النفسي ينسجم مع بعضه ليشكل السلوك الصحيح لدى الانسان.

أ) الأنا:

يتحكم الأنا في زمام الذات ويسعى إلى تحقيق التوازن بين صراع الغرائز مع القيم الأخلاقية لأنه " يشرف على الحركة الإرادية، ويقوم بمهمة حفظ الذات ويقبض على زمام الرغبات الغريزية، التي تنبعث عن الهو فيسمح بإشباع ما يشاء منها ويكبت ما يرى ضرورة كبته مراعيا بذلك" مبدأ الواقع "، ويمثل (الأنا) الحكمة وسلامة العقل "[1].إذ إنه بمثابة الحاجز المانع للرغبات الداخلية التي تسعى للظهور على السلوك الإنساني فيخضعها لما يمليه الواقع الاجتماعي.

و هو "جزء من الهو يتخارج عنه يعيش بطاقته ، ويعمل على إبقائه مطمورا تحت سطح السلوك، لأنه عماد الجهاز النفسي الذي يوفق بين الهو و الأنا الأعلى المتعارض غالبا، وهو الذات الوسط التي تتحرك وفق المنطق والتعقل "[2]. فالأنا إذن يسعى الى تحقيق التوازن النفسي وتوجيه السلوك بشكل ملائم من أجل أن يعيش الإنسان حياة سليمة خالية من التناقضات.

[1] _ سيغموند فرويد، الأنا والهو، تر: محمد عثماني نجاتي، ط4، دار الشروق، لبنان، 1982، ص 16.

[2] _ فيصل عباس، التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية، ط1، دار الفكر العربي بيروت، 1997. ص 33_34.

كما يعد " القسم التنفيذي من الشخصية، و يتضمن نشاطه الإدراك و التفكير الواعي والذاكرة و التعلم و الاختيار "[1]. و بذلك القدرة على الإدراك و التوافق مع الواقع و المجتمع الذي ينتمي إليه.

ب) الهو:

يعتبر "الصورة الأولى للجهاز النفسي والتي يتمايز منها الجهازان الآخران إذ تمثل ما نولد به من مكونات نفسية وراثية، وخبرات الهو ذاتية داخلية يطلق عليها فرويد الواقع النفسي الحقيقي للشخصية "[2]. فهو مركز الغرائز المكبوتة داخل الإنسان ويعمل الأنا على الحفاظ عليها من أي استثارات خارجية وهو غير خاضع لأي سلطة يسعى فقط وراء اشباع تلك الغرائز.

و بالتالي " لا يراعي المنطق أو الأخلاق أو الواقع واللاشعور هو الكيفية الوحيدة التي تسود في الهو "[3]. لأن الهدف الذي يريده الهو هو تحقيق رغباته بأي طريقة مهما كانت ولا يهمه سيطرة الأخلاق ولا قانون المجتمع بل يريد تجاوز كل ذلك للوصول إلى الاشباع التام.

ج)الأنا الأعلى:

هو " ذلك الأثر الذي يبقى في النفس من فترة الطفولة الطويلة التي يعيش فيها الإنسان معتمدا على والديه، وخاضعا لأوامرهما ونواهيهما، ويقوم الأنا الأعلى عادة بتقمص شخصية الوالدين و، ومن يشبههما من المدرسين والمربين وبذلك تتحول سلطة هؤلاء إلى الأشخاص الخارجية إلى سلطة نفسية داخلية في نفس الطفل تأخذ تراقبه "[4].

---

[1] _ طارق كمال، أساسيات في علم النفس العام، د.ط، مؤسسة شباب الإسكندرية، مصر 2006، ص 141.

[2] _ فيصل عباس، المرجع السابق، ص 33.

[3] _ سيغموند فرويد، الأنا والهو، ص 16.

[4] _المرجع نفسه، ص 17.

إذن الأنا الأعلى هو الجانب الأخلاقي الذي يعترف بالأخلاق وبتوجيهات الأهل والمحيط الاجتماعي، فيسعى إلى إبعاد الإنسان عن اتباع غرائزه و رغباته اللاأخلاقية التي من شأنها أن تدمره.

و يعد الجانب الذي يقف حاجزا أمام الهو و" يتكون من مجموعة من المثل الاجتماعية والأخلاقية، يحكمه مبدأ الواجب ويسمى بالأنا المثالي، و له مظهران: مظهر عقابي يمكن تلخيصه في الضمير القاسي، و ضروب الكف ومشاعر الندم، ومظهر آخر موجب و يندرج تحت إطاره وضع الأهداف والطموحات "[1]. حيث يمثل السلطة الأخلاقية المثالية التي تحمي الشخصية و تجعل أفعالها و رغباتها خاضعة لمبدأ الضمير.

و في الرواية يظهر هذا التقسيم بشكل واضح في التكوين النفسي للكاتب "حسن أوريد" من خلال صراع ذاته فيقول: " و كانت نشوة كبرى وكان الغرب إمامي، و متع الحياة أنيسي ن ولو قصرت ذات اليد.. كانت هي السبيل و لا سبيل غيرها.. . وكيف يكون المرء حرا وأغلال الدين توثقه ؟ "[2]

فهو في هذه المرحلة خاضع لمبدأ الهو فلم يعد يعترف بسلطة الدين بل بسلطة الهوى .

ظهور الأنا الأعلى الذي يوجه الكاتب بصوت ضميره قائلا:

" _ غلب علي الهوى، ولذلك أنا مقبل ل.. لأتطهر..

_ و هل تتطهر هناك ؟ كان ينبغي أن تتطهر من قبل..

[1] _جيرالد سبلوم، الدينامات النفسية علم للقوى النفسية اللاشعورية، تر: رزق سند إبراهيم ليلة، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت، 1990. ص38_39.

[2] _ الرواية ص 25.

_ فعلت ما بوسعي. طفت بمن أعرف والتمست الصفح ممن أذنبت في حقهم.. . و رحمة ربي وسعت كل شيء..

_ ماذا تقول ؟

_ نعم تعبت. و آويت إلى ربي عسى أن يهدين.. . كنت أجري وراء سراب.. . أريد مكانا آوي إليه.. . أتأبى عليا أيها المنادي، مكانا آوي إليه يعصمني من التيه والضلال ؟

_ لا آبى عليك إلا ما تأباه أنت على نفسك، فأنا أنت و أنا أناك الأعلى "[1].

2) الثيمات السيكولوجية في الرواية:

2-1) ثيمة الصراع النفسي:

أ) مفهومه:

الصراع النفسي لا بد منه فهو متواجد داخل كل فرد لأنه " قانون من قوانين الحياة الأساسية"[2].

فالإنسان لا يمكنه أن لا يصارع نفسه أمام متقلبات الحياة التي يعيشها بين مجتمعه.

و يعرف الصراع بأنه " "تعارض الفرد بين قوتين إحداهما دافعة والأخرى مانعة وكثيرا ما يجد الإنسان نفسه أنه لا يستطيع إشباع إحداهما خوفا ان يؤدي هذا الإشباع إلى الوقوف في صراعات لا يرضى عنها المجتمع "[3].

[1] الرواية ص 45.

[2] _ مروان أبو حويج، مدخل الى علم النفس العام، ط1، دار اليازوري، الأردن، 2012.ص 22.

[3] _ د. حسن الداهري ، سيكولوجبة الإبداع و الشخصية، ط1، دار صفاء، عمان، 2008. ص 132.

فالصراع النفسي خاضع لرغبات داخلية لكنها تمتنع عند وجود الحواجز الاجتماعية، فتبقى رهينة داخل الذات.

و من أنواع الصراع نجد الصراع الداخلي الذي يتمثل في الحوار الداخلي للشخصية حسب رأي " محمد وتار "في قوله: " يجري مونولوج داخل الشخصية ومجاله النفس أو باطن الشخصية ، و يقوم بإدخال القارئ إلى الحياة الداخلية للشخصية "[1].

هذا النوع من الصراع موجود بكثرة في الرواية، فالشخصية البطلة "حسن أوريد" يعيش صراعا نفسيا داخليا محتدما بين نفسه التي عاشت فترة من الزمن في الآثام ونفسه التي تريد الأوبة والصلاح عن طريق الذهاب إلى الحج فيقول " هل قدرت يوما أني سأشد الرحال إلى الديار المقدسة وقد نفرت عما كنت أراه رسيس تربية ومخلفات ثقافة ؟ هل يستقيم هذا العزم و قد نبذت ماضي ورائي ظهريا ؟.. . فأي رحلة هذه التي سلكت من رافض للحج متنذر بشؤونه إلى مقدم عليه "[2].

فالملاحظ أن الكاتب في حيرة من أمره بين الرغبة والنفور الذي سببه مخلفات ثقافية وعادات قد جبل عليها وأضحى من الصعب التخلص منها فيقول: " فأنا لو ذهبت لحرمت من الاستمتاع بما عليه درجت وقد أدفع إلى هدم الأصنام.. ."[3].

يزداد الصراع حدة فتزداد مسائلة النفس والندم على ما كان فيه " فلكم شطح بي الهوى من حيث لا أدر، و لكم زاغت قافلتي، ولكم تعثر سيري، رغم أني ملكت عقلي أمور حياتي.. .

[1] _ محمد رياض وتار، شخصية المثقف في الرواية العربية السورية، ط1، اتحاد الكتاب العرب دمشق، 2000. ص138.

[2] _ الرواية، ص 13.

[3] _ الرواية، ص 18.

فتساءلت في غمرة هذه الرحلة التي تحملني و أطيافا من المسافرين لم أقيم في بيت ليس لي ؟ بيت الغرب بمنظومته الفكرية و بمرجعيته و بأسلوب حياته "[1].

السفر إلى أميركا أثر في نفسه كثيرا بحيث أبعده عن أخلاقه و سمم أفكاره، فكان في اعتقاده أنه لن يتأثر لكن حدث العكس فهو يعترف بذلك قائلا: " لم أهزم أميركا بل هزمتني..."[2].

أكثر الصراعات التي قد تؤثر على النفس البشرية الصراع مع الماضي الذي هو فترة تلاحق الإنسان أينما كان، من ذلك قوله: " ألا تدعني هذه الهجمات.. . هو ماضي ؟... هل أقبرت ذلك الماضي ؟ لا تزال أغلال تربطك به ؟ نعم، ولكني نزعته من فؤادي.. . لكن هل عرفت نفسك؟.. ."[3] فالماضي الذي عاشه الكاتب يلاحقه دائما ولا سبيل للتخلص منه إلا عن طريق التوبة معرفة الذات ونسيان ما فات وعدم العودة إليه.

و نجد صراعا آخر يتمثل في صراعه مع ذاته حول البقاء في منصبه أو التخلي عنه فيقول ".. .و أنا أردد في نفسي أمرا لم أستطع له دفعا، أن أعرض عن لقب ومنصب رسمي يوثقني.. . هل أرضى بوضع راتب مريح وامتيازات ؟، ثم تذوي همة الإنسان ويذهب معها العمر ؟ هل أقبل هذه الازدواجية بين ما انتهيت إليه من فكر وما أعيشه من وضع؟.. هل أغلب مصالح أولادي في عيش رغد وأستكين لوضع مضن ولو هو مغر ؟...هل أقدر على المجازفة ؟ أم علي أن أقتحم العقبة ؟ "[4]. فهو هنا أمام وضع صعب يتأرجح بين الحفاظ على مكانته وعمله والعيش الرغد، و

[1] _الرواية، ص 28.
[2] _ الرواية، ص 31.
[3] _الرواية، ص 44،

الحفاظ على نفسه من غرور المنصب خاصة وقد حج إلى بيت الله، لينهي هذا الصراع باستقرار عزمه على طلب الإعفاء من منصبه والرضى بأن الله عز وجل سيعوضه عن ذلك.

2-2) ثيمة الصدمة النفسية:

أ) مفهومها:

تعرّف الصدمة النفسية بأنها " تلك التجربة الخاصة اتجاه حدث صادم، والاحداث الصادمة تختلف في طبيعتها ونوعها وقوة تأثيرها وهناك ارتباطات قوية بين الصدمة وغيرها من أشكال المرض العقلي والتفكك والفصام، اضطرابات الشخصية.. . مما قد يسبب ضرر عاطفي ونفسي على المدى الطويل "[1]. حيث إن خوض تجارب الحياة فيه مصاعب كثيرة والتعرض لصدمة نفسية قد يكون في أي وقت كما لها تأثيرها ورد فعل اتجاهها.

تدل كلمة صدمة على: " التأثير النفسي الشديد وهو حالة من الضغط النفسي تتجاوزه قدرة الشخص على التحمل والعودة الى حالة التوازن الدائم. كما تشير الى تجربة عنيفة تتعدى في قوتها عن المعيار المعتاد على قدرة ردود فعل الفرد على الاستجابة ".[2] و للإشارة فإن الصدمة النفسية كان لها أثر كبير في الرواية حيث تعرضت لها شخصيتان هما:

الكاتب "حسن أوريد" عندما فقد أخاه " عبدالله " الذي لم يظهر له أثر منذ أن خرج في أحد ليالي شهر ديسمبر، يقول الكاتب: " توقفت في المسجد بين العشاءين عسى أن أجد لأخي أثرا أو أسمع خبرا.. .و تمليت بيت الله فلم أجد الا الفراغ.. . كانت الحياة تتقطع مني أخي الذي درجت أنا وإياه، أخي الذي شاركته خطوات الصبا وغضارة العمر في تلك الواحة من واحات زيز... كنا

[1] _ صاحب عبد مرزوك الجنابي، الأزمة النفسية ، د.ط ، دار يازوري ، 2019. ص159.

[2] _محمد الصغير شرفي ، رؤى تحليلية لمفهوم الصدمة، مجلة أبحاث نفسية تربوية ، العدد5، ديسمبر 2012. ص 47.

نصلي كلينا ونتنافس كلينا في الصيام رغم صغر سننا... كنا.. . وعصفت الحياة بذلك كله.. . إن كانت السماء لا تسمعنا فلكم هي عبث الحياة "[1].

إن أثر هذه الصدمة كان خطيرا جدا على نفسية الكاتب " حسن أوريد " فقد اهتز إيمانه وتزعزعت معتقداته وما تربى عليه مما أدى إلى انحراف سلوكه وانتهاجه سبيلا آخر غير الذي كان فيه، يقول معترفا: " حينما رفعت الكأس أول مرة لم أرفعها نشوة أو لذة، بل غضبا، بل تمردا... أنا محتاج أن أهتك سجف ما تواضع الناس حوله "[2].

أصبح شخصا أخر يتبع غرائزه ويلغي كل ما يربطه بتعاليم الدين الاسلامي لأن عقله لم يستوعب فقدان الأخ ونفسه لم ترضى بقضاء الله عز وجل فنتج عن ذلك ترسيخ لفكرة أن الله قد حرمه من أعز شخص لديه و عاقبه ، فحدث النفور من الدين.

و الشخصية الأخرى هي شخصية " عبد الله" وهو أخ الكاتب "حسن أوريد " الذي عانى من صدمة كبيرة وهو في عمر الثانية عشرة عندما رأى زميله يموت أمامه " كان مع أترابه و هو دون الثانية عشر من أعمارهم يلعبون في أرياض الثانوية بالحمادة.. .ولم يلبث أحدهم أن عثر على عبوة لم يتبين أمرها ، فعبث بها، فإذا هي تنفجر و إذا هي تحيل جسمه إلى أشلاء. كانت قنبلة، .. . رأى الأطفال زميلهم وقد تحول إلى أشلاء و رأوا أطرافه و هي تجمع ثم تحمل على ظهر بغل.. .كان ذلك ما استسقيته من أخي عبد الله "[3]. فهذا المشهد كان سببا في انعزال "عبد الله" لأنه أضحى شخصا خائفا تراوده الهواجس، لا يأبه لنفسه و لا لهندامه وغلب عليه شرود

[1] _الرواية ، ص 22.
[2] _ الرواية، ص 25.
[3] _ الرواية، ص 21،

الذهن ، فصار يتوارى في الغابة ثم يعود إلى أهله، حتى اليوم الذي ذهب ولم يعد و ترك أهله في حيرة.

2-3) ثيمة الأحلام:

الحلم جانب لا شعوري في حياة الإنسان فيه تفريغ للمكبوتات المتراكمة في النفس منذ الطفولة ويعتبر من أهم الطرق التي تكشف عن ميولات الشخصية الروائية ، قد يكون الحلم في حالة اليقظة أو أثناء النوم، يعد " جوهر الحلم هو حصول الإنسان لا شعوريا في الحلم على ما هو في تصوره في حالة الشعور "[1]. ففي حالة الوعي يكون الإنسان راغبا في أشياء عديدة ولا يستطيع تحقيقها فتظهر في أحلامه.

ومن خلال الحلم " يتحرر الفكر من قيود الطبيعة الخارجية، وتتملص الروح من أغلال الشهوانية "[2]. فهو اعتزال عن الواقع وتخلص من قيوده التي يفرضها على الإنسان و تحقيق للطموحات العالقة في الذهن.

و أحلام اليقظة تراود الإنسان الذي يرفض الواقع الذي يعيشه فلا يتأقلم معه لأنه قد يستطيع من خلال التخييل تحقيق نالا يستطيع تحقيقه في الواقع، و هذه الأحلام تجعله يصنع جوا خياليا خاصا به لا يمكن للواقع وسلطته أن يتحكم فيه[3].

و تتمثل أحلام اليقظة في الرواية في كون الكاتب يرى شخصيات دينية تاريخية في يقظته ويجري حوارا معها فيقول ".. . فرأيتني بين غفوة وصحو وقد اضطجعت بأفناء البيت المحرّم، وإذا

---

[1] _سيغموند فرويد، مساهمة في تاريخ حركة التحليل النفسي، تر: جورج طرابيشي، ط2، دار الطليعة، بيروت، 1982، ص 75.

[2] _ سيغموند فرويد، الحلم وتأويله، تر: جورج طرابيشي، ط4، دار الطليعة، لبنان، 1982. ص6.

[3] _ينظر: سهام كاظم نمر، أحلام اليقظة وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلبة مرحلة الثانوية، مجلة العلوم النفسية، ع19، د ت، ص 204.

جلبة توقظني من اضطجاعي فوجدت رجلا محتبيا عن يميني، وهو مطرق في هدوء وسكينة فحييته بتحية الإسلام، ثم سألته:

_ أما سمعت دبيب جموع موعدها مكة ؟

_ بلى سمعتها، ولذلك أنا هنا و هي بشائر فتح.

و عاودت السؤال:

_ بالله عليك من أنت ؟

فرّد:

_ أو ما عرفتني؟

فأجبت:

_ أعذرني يا أخي فلقد التقيت بأقوام عدة في حياتي فلم أعد أثبت على شيء.. .

_ وكنا التقينا بمنى قبل أربع سنوات ونحن نصلي الفجر.. .

_ بالله عليك، هلاّ أخبرتني من تكون ؟

ثم ابتسم كأنما ليسرّ إلي بسرّ:

_ أنا عمّار، عمّار بن ياسر ؟

___ أنت عمار الذي تقلتك الفئة الباغية ؟

_و ما قتلتني، أو هي لم تنل من روحي. وقد دأبت أن أحج إلى بيت الله الحرام فألتقي بالحجيج من أذكره وعد الله الحق، وأنّ الله لا يخلف الميعاد "[1].

فهو يستحضر شخصية عمار بن ياسر كتأكيد على عودته للإسلام وعلى صدق نيته ومعرفته الحقة للمعنى الروحي للإسلام و الامتثال لتعاليمه ، فيقول أن عمار قد أثنى عليه فيقول: " نعم الفتى أنت من قوم الأحرار، الأمازيغ، لقد أبلوا في دائرة الإسلام، و أحسنوا البلاء"[2].

3) العلاقات السيكولوجية للشخصيات في الرواية:

تتبني الرواية على علاقات سيكولوجية بين الكاتب والشخصيات التي ذكرها في الرواية نذكرها:

3-1) علاقة حسن بزوجته:

إن العلاقة القائمة بينهما علاقة مودة ورحمة، حيث كانت زوجته رفيقته إلى البقاع المقدسة و جليسته على متن الطائرة فيقول عنها بعد أن كان شارد الذهن " تنزعني زوجي من خواطري.

حسن، أتحدّث نفسك ؟

_ كنت.. كنت أتفكر.

_و لكنك تهمهم بكلام غير مفهوم.. هيّا، خذ الدعاء المستجاب، و اتل بعض من أدعيته

_ كل الدّعاء يبلغ الله بأي صيغة كان أو بأي لغة، إن صفت النيات و صلح القلب.

_ عليك أن تدع فلسفتك وأنت مقبل على الحج.. لا فلسفة مع الدين "[1].

[1] _ الرواية، ص 213، 214.

[2] _ الرواية، ص 215.

و بعد أن تخلى حسن عن منصبه في أصبحت زوجته غاضبة منه وتلومه على هذا التصرف المتهور فتنهره بصياحها: " وحنا، فكرت فينا وهاذو الولاد لمن غادي تخليهوم"[2]. فالمنصب و المكانة الاجتماعية لها تأثير فعال في علاقة الانسان مع أسرته و مجتمعه.

3-2) علاقة حسن بأولاده:

لم تكن علاقة حسن مع أولاده علاقة طيبة لأنه لم يعش معهما فترات طويلة، فيقول: أحدث ولديّ الأندلس فينفران مني لأنهما لا يعرفانني.. لم أعش معهما إلا خطرات.. كنت غائبا عنهما.. سافرت مع ولديّ لأتعرف إليهما و أكتشف أمرهما، لكنهما نفرا مني:

_ هل تعرفان.. أصخ السمع يا إسماعيل وأنت يا سامية، هذه الخيرالدة، ألا تذكركما بصومعة حسان وبمسجد الكتيبة. إنهم أجدادنا من الموحدين الذين بنوا.

ولكني كنت أخطب في فراغ.. "[3].

فغيابه عنهما جعلهما لا يشعران بتلك العلاقة التي تجمع الأب بأولاده من حب وعطف بل أصيحا ينظران إليه من الجانب المادي لا غير وهذا ما دفع بهما للسفر معه، ورغم محاولة حسن لكسبهما إلا أن لم يجد نفعا.

3-3) علاقة حسن مع جدته:

[1] _ الرواية، ص 47.
[2] _ الرواية .، ص 207.
[3] _ الرواية، ص 74.

علاقة حسن مع جدته كانت علاقة حميمية وحب كبير بينهما فهي تمثل بالنسبة له منبع الحنان بعفويتها فيقول " كنت أثيرها وحفيدها المدلل، وكنت أعتلق بها حتى ساعات النوم، فأنام على ركبتها.. . حتى إذا شملني الكرى أسلمتني غير بعيد عنها في فراش الأرض، فإذا تنفس الصبح استيقظت على وقع خطاها وصدى حركتها وهمهمات تهجدها.. أراها تحرّك رأسها وهي مسترسلة في وردها لا تقطعه "[1].

فأفعالها هي التي أثر في نفس الكاتب لأنه رافقها في طفولته فيقول: " كان نداء شخص آخر لم ينل حظا من معرفة ولم يسبك دروب التعليم، أو كان معلمه الحياة في فطرتها وبساطتها. و كان هذا الشخص جدتي. كنت أراها في كل فجر تتلو وردها.. . كان حدبها على الضعفاء. كان إيثارها للآخرين ولو كان بها خصاصة، كان دعاؤها للمسلمين أينما كانوا.. غلبت دعوتها على كل الدعوات التي ملأت حياتي وأضحى كل ما يهم الإسلام والمسلمين شأني.. بفضل تلك المرأة التي لم ترسم خطا قط ولا فكت شفرة رسم قط.

لا أزال إلى الآن حين أذكرها تغرورق عيناي بالدموع فلا أتمالك نفسي من النشيج.. .أذكرها فتسيل دموعي أذكرها فأرى فيها نبع الإسلام الذي سقيته وأنا بعد في القماط. هي من أسقانيه وكان علي، يعد عدة تقلبات أن أبحث عن ذلك النبع "[2]، .

فهذه العلاقة المتينة بينهما جعلته يراها قدوته في الحياة و في اتباع دين الإسلام ومورد الأخلاق الفاضلة وأن العلم الذي ورثه عنها أساسه الفطرة السليمة.

[1] _ الرواية، ص 82.

[2] _ الرواية، ص 154.

خاتمة

نخلص من خلال دراستنا لرواية "رواء مكة "للكاتب "حسن أوريد "إلى النتائج التالية:

_ إن التحليل النفسي مرتبط بالإنسان و كذلك الأدب متصل به فكلاهما يسعى إلى إبراز الجوانب النفسية الدافعة للإبداع بالاعتماد على نظريات " سيغموند فرويد" .

_ اعتماد المنهج النفسي في تحليل النصوص الأدبية على مبادئ عديدة و أهداف تتمحور حول الجوانب اللاشعورية المكبوتة في داخل الإنسان.

_ وجود الدلالة النفسية للعنوان و كذلك المكان في الرواية حيث قدم الكاتب سيرته الذاتية بالاعتماد عليهما.

_ اهتم التحليل النفسي بالشخصية و سعى من خلال دراستها إلى الكشف عن مستوياتها الثلاثة (الأنا و الهو و الأنا الأعلى) التي تتحكم في سلوكها و استجابتها للمجتمع .

_الثيمات السيكولوجية الصراع الداخلي و الصدمة النفسية و الأحلام أثرت كثيرا في المنحى الفكري للكاتب.

_ العلاقات القائمة بين الكاتب و الشخصيات التي ذكرها من علاقات أساسها الحب و الاحترام و قد أثرت في تكوينه الديني في مرحلة طفولته .

و في الختام أقول أن النتائج المتوصل إليها هي نتائج منهجية خاصة بهذا البحث و ليست عامة و مجال البحث في هذا الموضوع قابل للتوسع و الدراسة . و أرجو أن تكون نهاية بحثي نقطة بداية لأبحاث أخرى .

قائمة المصادر والمراجع

أولا : القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

ثانيا : المصادر :

1. حسن أوريد، رواء مكة ، ط5 ، المركز الثقافي العربي، المغرب . 2019.

ثالثا : المراجع العربية :

1. أبو الحسن بن أحمد الواحدي النيسابوري ، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تح: عادل أحمد عبد الموجود، 3، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، 1994.

2. أبو الفداء إسماعيل ابن كثير الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، تح: محمد فيصل العجماوي، وأخرون، مجلد 3، ط1، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، مؤسسة قرطبة، 2000.

3. أحمد محمد عبد الخالق، علم نفس الشخصية، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2015.

4. بسام موسى قطوس ، سيمياء العنوان، ط1، وزارة الثقافة، عمان ، 2001.

5. –جورج طرابيشي، عقدة أوديب في الرواية العربية، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1998.

6. حسن الداهري، سيكولوجبة الابداع والشخصية، ط1، دار صفاء، عمان، 2008.

7. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2009.

8. خالد حسين ، في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية، ط1، دار التكوين، دمشق، 2007.

9. خير الله عصار، مقدمة لعلم النفس الأدبي، ط1، منشورات بوبة للبحوث و الدراسات، عنابة، 2008.

10. راضي الوقفي، مقدمة في علم النفس، ط3، دار الشروق، عمان، 1998،

11. ريان الرويلي و سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، ط5، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2007.

12. الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني)، ط 1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2010. .

13. صاحب عبد مرزوك، الأزمة النفسية ، د.ط ، دار اليازوري ، 2019.

14. صلاح صالح، الرواية العربية والصحراء، ط1، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1996.

15. طارق كمال، أساسيات في علم النفس العام، د.ط، مؤسسة شباب الإسكندرية، مصر 2006.

16. عامر جميل شامي الراشدي، العنوان والاستهلال في مواقف النفري، د.ط، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2012.

17. عز الدين اسماعيل، التفسير النفسي للأدب، ط4، مكتبة غريب، القاهرة.

18. فيصل الأحمر، نبيبل دواودة، الموسوعة الأدبية، دط، دار المعرفة القاهرة، 2008.

19. فيصل عباس، التحليل النفسي و الاتجاهات الفرويدية، ط1، دار الفكر العربي بيروت، 1997.

20. كامل محمد عويضة، التحليل النفسي، مراجعة أ.د.محمد رجب البيومي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996.

21. محمد بازي، العنوان في الثقافة العربية، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2012.

22. محمد رياض وتار، شخصية المثقف في الرواية العربية السورية، ط1، اتحاد الكتاب العرب دمشق، 2000.

23. محمد مندور، في الأدب والنقد، د.ط، مؤسسة هنداوي ، مصر، 2022.

24. مروان أبو حويج، مدخل الى علم النفس العام، ط1، دار اليازوري، الأردن، 2012.

25. مصطفى الضبع، استراتيجية المكان، د ط، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر، 2018.

26. يوسف وغليسي، مناهج النقد الادبي، ط1، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

ثالثا : المراجع المترجمة :

1. ألان بروب جرييه، نحو رواية جديدة، تر: مصطفى إبراهيم ، د ط، دار المعارف، مصر 1980.

2. جيرالد س. بلوم، الدينامات النفسية علم للقوى النفسية اللاشعورية، تر: رزق سند إبراهيم ليلة، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت، 1990.

3. سيغموند فرويد، الأنا والهو، تر: محمد عثماني نجاتي، ط4، دار الشروق، لبنان، 1982.

4. سيغموند فرويد، الحلم وتأويله، تر: جورج طرابيشي، ط4، دار الطليعة، لبنان، 198.

5. سيغموند فرويد، مساهمة في تاريخ حركة التحليل النفسي، تر: جورج طرابيشي، ط2، دار الطليعة، بيروت، 1982.

6. غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1991.

رابعا : المجلات :

1. أحمد مداس، العنونة في الخطاب الشعري، مجلة المخبر، منشورات قسم الأدب العربي كلية الأدب والعلوم الاجتماعية و الإنسانية ، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع: 3، 2006.

2. سهام كاظم نمر، أحلام اليقظة وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلبة مرحلة الثانوية، مجلة العلوم النفسية، ع19، د ت.

3. شعيب حليفي، استراتيجية العنوان في الرواية العربية، مجلة الكرمل، اتحاد كتاب فلسطين، 1991.

4. عبد الجواد المحمص: المنهج النفسي في النقد (دراسة تطبيقية على شعر ابي الوفاء)، مجلة الحرس الوطني السعودي، العدد155، 1445هـ.

5. محمد الصغير شرفي، رؤى تحليلية لمفهوم الصدمة، مجلة أبحاث نفسية تربوية، العدد5، ديسمبر 2012.

الملاحق

التعريف بالكاتب : حسن أوريد

حسن أوريد هو كاتب ومفكر مغربي، وُلد في عام 1962 في بلدة ميدلت بالمغرب. حصل على درجة البكالوريوس في العلوم السياسية من جامعة محمد الخامس بالرباط، ثم نال شهادة الدكتوراه في الأدب الفرنسي من جامعة بوردو بفرنسا.

شغل حسن أوريد عدة مناصب هامة في المغرب، من بينها منصب الناطق الرسمي باسم القصر الملكي ومستشار الملك محمد السادس. بالإضافة إلى ذلك، تولى منصب والي جهة مكناس تافيلالت.

كمفكر وكاتب، كتب أوريد العديد من الكتب والروايات التي تناولت مواضيع مختلفة تتعلق بالسياسة، التاريخ، والثقافة المغربية. من بين أعماله البارزة "الطريق إلى واشنطن"، "ربيع قرطبة"، و"الموريسكي و" رواء مكة ."

يُعرف حسن أوريد بأسلوبه الأدبي الراقي وتحليلاته العميقة للقضايا السياسية والاجتماعية، وهو يُعتبر من الشخصيات البارزة في المشهد الثقافي المغربي.

ملخص الرواية

تلخص الرواية رحلة حاج مغربي هو كاتب الرواية نفسه، الذي وصف من خلالها تفاصيل الحج منذ انطلاقه من المغرب إلى حين أدائه لشعائر هذه الفريضة، وما رافق ذلك من مشاعر متناقضة بين الرضا بالعودة إلى الطريق المستقيم وبين رفض ما يصاحب الحج من سلوكيات وتصرفات. هذا الحاج لم يكن كباقي الحجاج، بل كان مثقفاً علمانياً، كان ينظر إلى طقوس الحج على أنها مجرد عبث وأساطير، قبل أن يهتدي إلى نور الإسلام، وهذا ما دفع الكثير من النقاد والمهتمين إلى اعتبار رواية رواء مكة بمثابة إعلان توبة صاحبها بعد حياة التيه والضلال. فضلاً عن قصتها الرئيسة، فقد تناولت الرواية جزءا من حياة حسن أوريد الشخصية، وخاصة في مرحلة الطفولة والدراسة رفقة ولي العهد آنذاك (الملك محمد السادس حاليا).

الفهرس

مقدمة.....**1-3**
مدخل: المنهج النفسي بين التنظير و التطبيق. 4
مفهوم المنهج النفسي.....5
العلاقة بين علم النفس و الأدب.....6
مبادئ المنهج النفسي و أهدافه.....6
تطبيقات المنهج النفسي على الرواية.....8
بين علم النفس و المنهج النفسي في دراسة الأدب.....9
الفصل الأول: البعد النفسي للعنوان و المكان في رواية "رواء مكة"
البعد النفسي للعنوان:
في مفهوم العنوان: 12
أهميته :.....13
الدلالة النفسية للعناوين في الرواية :.....13
العنوان الرئيسي:.....13
العنوان الفرعي:.....15
البعد النفسي للمكان: 18
في مفهوم المكان: 18
الدلالة النفسية للأمكنة في الرواية: 19
المسجد: 20
البيت:.....22
المستشفى: 23
الصحراء:.....24

الفصل الثاني

الشخصية و الثيمات السيكولوجية في رواية رواء مكة

الشخصية في علم النفس:

.....26

مفهومها.....

26

أقسامها : 27

الأنا:

.....27

الهو:

.....28

الأنا الأعلى: 28

الثيمات السيكولوجية في الرواية: 30

ثيمة الصراع النفسي: 30

مفهومه: 30

ثيمة الصدمة النفسية:

.....32

مفهومها: 32

ثيمة الأحلام: 34

العلاقات السيكولوجية للشخصيات في الرواية: 37

علاقة حسن

بزوجته.....37

علاقة حسن بأولاده: 38

علاقة حسن مع جدته:

.....38

خاتمة.....40

قائمة المصادروالمراجع.....41

الملاحق.....45